

— هُذِي لَيْسَتْ لَيْلَةَ عِيدٍ ! مَنْ هَذَا الْفِطْرُ ، الَّذِي يَقْتَحِمُ عَلَى النَّاسِ  
بِيوتِهِمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ ، مُعَكَّرًا عَلَيْهِمْ صَفْوَهُمْ ؟ !

فِي رَدِّ عَلِيهَا زَوْجُهَا :

— أَسْكُتِي ، يَا أَمْرَأَةَ ! أَلَا تَرِينَ أَنَّ مَنْ هُوَ أَمَامَكَ إِثْمًا هُوَ الرَّجُلُ  
الَّذِي تَقَعُ عَلَيْهِ عَيْنُكَ كُلَّ يَوْمٍ ؟ إِنَّهُ قَمِيرٌ ! هِيَ أَسْكُتِي !

فَتَعُودُ رُوزًا إِلَى الْقَوْلِ :

— وَيْحَكَ ! مَا هَذَا ؟ !

وَتُرَدُّ مَارِي زَوْجَةَ بَابِيكَ :

— آه آه ! مَا هَذَا ؟ تَبًّا لَكَ ! نَحْنُ لَسْنَا فِي يَوْمِ رَأْسِ السَّنَةِ أَوْ فِي  
عِيدِ الْمِيلَادِ !

فَيُنِيرِي الْكُومِيسِيرَ قَائِلًا :

— يَا هَذَا ! لِمَاذَا تَحْمِلُ الْكَيْسَ عَلَى ظَهْرِكَ ؟ فَلَيْسَتْ هَذِهِ لَيْلَةُ الْمِيلَادِ  
لِتُفَاجِنَنَا بِهَدَايَاكَ !

وَأَخِيرًا حَضَّهَمَ أَفَارِيانَ عَلَى الْإِتِّزَامِ الصَّمْتِ ، وَهُوَ يَنْهَضُ غَاضِبًا :

— صَمْتًا ، يَا جَمَاعَةَ ! دَعُونَا نَتَعَرَّفَ الْحَقِيقَةَ . مَا فَائِدَةُ هَذَا الْكَلَامِ  
الْفَارِغِ ؟ وَأَنْتِ ، يَا قَمِيرَ ، أَنْزِلِي جِمْلكَ مِنْ عَلَى ظَهْرِكَ ، وَاجْلِسِي وَتُخِذِي  
رَاحَتَكَ ، وَتَنَاوَلِي فَنَجانَ قَهْوَةٍ ، ثُمَّ أَحْلِكِي لَنَا بِهَدْوِيٍّ عَمَّا تَحْمِلُهُ لَنَا مِنْ  
مُفَاجَأَةٍ .

أَجَابَ قَمِيرٌ :

— أَصْبِرُوا ! وَسَوْفَ أَحْكِي لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ !